مسؤول أميركي يؤكد الغارة على سورية... ودمشق تندِّد وتحذِّر «من تكرارها»

- تناقض عراقي إزاء العملية: الدباغ «يبرّر»... والخارجية «تأسف»... والأكراد «يبررون قلق الجوار»
- موسكو وطهران وبيروت والجامعة العربية تدين القصف الأميركي

على الرغم من عدم تكشف طبيعة وتفاصيل الغارة الأميركية على قرية سورية على الحدود العراقية أمس الأول، فإن تداعياتها توالت أمس، في إطار مواقف تراوحت بين التبرير والإدانة، والتحذير.

تواصلت تداعيات الغارة التي شنّتها أمس الأول، مقاتلات أميركية على قرية السكرية القريبة من مدينة البوكمال السورية المحاذية للحدود العراقية، وأسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة اثنين، في وقت «دعمت» الحكومة العراقية الغارة، مشيرة الى أنها استهدفت «معاقل المسلحين الذين يعبرون الحدود ويقتلون الأبرياء».

وبعد أن وصفت دمشق الغارة بأنها «عدوان خطير» واستدعت خارجيتها مساء أمس الأول، القائمين بالأعمال في السفارتين الأميركية والعراقية وأبلغتهما احتجاجها، أعلن مسؤول اميركي رفض كشف هويته أمس، أن الغارة نفذتها القوات الأميركية، معتبرا أنها بمنزلة «نجاح» ضد المقاتلين الأجانب الناشطين في العراق. وقال المسؤول: «لقد نجحت العملية».

وكانت المتحدثة باسم البيت الأبيض دانا بيرينو رفضت في وقت سابق، التعليق على الهجوم، ردا على سؤال بواسطة البريد الالكتروني، في حين أعلنت قوات «التحالف» في العراق أنها «لا تملك ببساطة اي معلومة عن الحادث في سورية».

المعلم

ومن لندن، ندَّد وزير الخارجية السوري وليد المعلم أمس، بالغارة، واصفا إياها بأنها «عدوان إجرامي وإرهابي»، ومحذرا من أنه إذا «كرَّرت الولايات المتحدة فعلتها، فإن سورية ستدافع عن أراضيها». وزار الوزير السوري لندن، حيث أجرى محادثات مع وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند. وكان من المقرر أن يعقدا مؤتمرا صحافيا مشتركا، لكن تم إلغاؤه.

وبثّ التلفزيون الرسمي السوري صباح أمس، مشاهد لمبنى في طور البناء غطَّت الدماء والفرشات الممزقة أرضه، وكذلك مشاهد عن القتلى في المشرحة، في حين قال مواطنون سوريون في البوكمال إن «الجنود الأميركيين الثمانية» الذين نفذوا الغارة بالمنطقة «اختطفوا مواطناً سورياً».

بغداد

من جهتها، أعلنت الحكومة العراقية أمس، أن المنطقة التي استهدفتها الغارة الأميركية «كانت مسرحا لنشاطات تنظيمات معادية للعراق، تنطلق من سورية».

وقال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ أمس، إن «الغارة التي شنت على الجانب السوري من الحدود مع العراق استهدفت منطقة يستخدمها المقاتلون الذين يشنون هجمات عبر الحدود».

وأوضح الدباغ أن «هذه المنطقة كانت مسرحا لنشاط تنظيمات ارهابية ومعادية للعراق تنطلق من سورية كان آخرها مجموعة ارهابية قتلت 19 منتسبا لوزارة الداخلية في قرية حدودية». وأضاف: «طلب العراق من السلطات السورية تسليم المجموعة التي تتخذ من سورية مقرا لنشاطاتها الإرهابية».

وأكد المتحدث العراقي أن بلاده «تسعى دائما الى بناء علاقات متميزة مع سورية»، مشيرا الى ان «وجود بعض الجماعات المعادية للعراق في سورية تدعم وتساهم في هجمات ضد العراقيين، يعرقل تقدم هذه العلاقات».

إلا ان وكيل وزارة الخارجية العراقية لبيد عباوي، ذهب في اتجاه مختلف عن الدباغ، فقال إن بغداد «تحاول احتواء تداعيات الحادث المؤسف»، مشيرا الى ان «العراقيين يسعون إلى مزيد من المعلومات من الولايات المتحدة». واضاف ان العراقيين يأملون ألا «يؤثر الهجوم بالسلب» على العلاقات مع سورية.

الى ذلك، قال النائب عن «الكتلة الكردية» محمود عثمان إن الهجوم «نفذ بعلم الحكومة العراقية». وأضاف: «سوف يستغل هذا الهجوم ضد الاتفاقية. والآن لدى دول الجوار سبب معقول للقلق بشأن الوجود الأميركي في العراق».

يذكر ان الغارة وقعت بعد أيام من إعلان قيادة القوات الأميركية في غرب العراق، أنها تضاعف من جهودها لتأمين الحدود السورية، التي وصفتها بأنها بوابة «خارج السيطرة للمقاتلين العابرين إلى داخل العراق».

إدانات

وكانت إيران أول من دان الغارة، على لسان المتحدث باسم خارجيتها حسن قشقاوي، الذي قال خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، أمس، «إننا ندين أي عدوان وانتهاك لسيادة الدول يؤدي إلى مقتل الأبرياء وهذا ما لا يمكن قبوله».

ودان أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى أمس، الغارة، وقال: «لقد استمعت باهتمام إلى التقارير السورية عما حدث، ونتابع الموقف الخطير الناجم عن هذا الحادث الذي خرق السيادة السورية»، مشيرا الى أن «الأوضاع في المنطقة لا تحتاج إلى أي إثارة خاصة وأنها خطيرة ومتأججة». كذلك دان رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة أمس، الغارة الأميركية، معتبرا أنها «خرق للسيادة السورية مدان ومستنكر وغير مقبول مهما كانت الحجج التي سيقت لتبريره».

وبينما دانت بشدة الغارة الأميركية، اتهمت موسكو الولايات المتحدة بـ«تأجيج التوتر الشديد الخطورة في الشرق الاوسط»، عبر الغارة التي شنتها على الأراضي السورية.

وأعربت باريس عن رغبتها في كشف كل ملابسات الغارة وشددت على «تمسكها باحترام وحدة وسيادة أراضي الدول».

«إخوان سورية»

ودانت جماعة «الاخوان المسلمين» المعارضة المحظورة في سورية الغارة الأميركية، محملة في الوقت نفسه الحكومة السورية «المسؤولية الكاملة عن حماية الوطن».

وانتقدت الجماعة في بيان أمس، «التفريط المخزي والاهمال المتعمد» للسلطات السورية «بعد ان اصبح الوطن مستباحا في كل بقعة فيه».

واضافت «فالموساد الإسرائيلي يفجر في دمشق، والطيران الإسرائيلي يقصف في دير الزور، والقوات الأميركية تخترق وتضرب في أقصى الحدود الشرقية، فتقتل المواطنين الأبرياء دون ان يجد العدوان جوابا سوى الإدانة والشجب والاستنكار، او الاحتفاظ بحق الرد الى حين».

(دمشق، بغداد، لندن _ أ ف ب، أب، رويترز ، يو بي آي، د ب أ)

سوريون يشيعون ضحاياهم في قرية السكرية الحدودية أمس (أ ف ب)

العراق: «صيغة أولية» لتمثيل الأقليات

توصَّل البرلمان العراقي أمس، بمساعدة الأمم المتحدة، الى صيغة أولية لحل مسألة تمثيل الأقليات في الانتخابات المحلية المقبلة في العراق.

وقال مصدر برلماني عراقي إن هيئة رئاسة مجلس النواب العراقي التي تضم رئيس المجلس محمود المشهداني ونائبيه الشيخ خالد العطية وعارف طيفور أقرت، في حضور قادة الكتل السياسية، اقتراح الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي مستورا بشأن الأقليات.

وأوضح المصدر أن «الاقتراح يتضمن تخصيص ثلاثة مقاعد للمسيحيين وواحد للمندائيين الصابئة في مجلس محافظة بغداد، وكذلك ثلاثة مقاعد للمسيحيين وثلاثة اخرى لليزيديين ومقعد واحد للشبك في محافظة نينوى». وأضاف أن الاقتراح ينص على «تخصيص مقعد للمسيحيين في محافظة البصرة الجنوبية».

وأشار المصدر الى أن «الأمم المتحدة ستطلب من المفوضية العليا للانتخابات تمديد فترة الاعلان عن أسماء المرشحين للانتخابات الى ما بعد الخامس من نوفمبر، لكي يتسنى لمجلس النواب قراءة ثانية قبل التصويت على اقتراح الأمم المتحدة بشكل نهائي».

تدريب

نقل بيان للجيش الأميركي أمس، عن مدير قيادة نقل المهام الأمنية العقيد كريس فلتون قوله إن «المستشارين من القوات الأميركية يعملون الآن مع المسؤولين في وزارة الداخلية العراقية لجعل قوات الشرطة الوطنية تتولى زمام الأمور وموقع الصدارة في فرض الأمن في المناطق الحضرية والمدن».

وذكر فلتون أن «كلا من القوات العراقية وقوات التحالف تقوم في الوقت الحاضر بتأمين الحماية والقيام بالواجبات الأمنية في معظم المدن العراقية الكبيرة». وأوضح أنه «ضمن حملة مشتركة تقوم بها قيادة نقل المهام الأمنية سيتم تطوير وتعزيز قابليات قوات الشرطة العراقية لكي تتمكن وبالتدريج من تولي زمام المسؤولية في تلك المناطق وتأمين الحماية لها».

إلى ذلك، قتل ثلاثة مدنيين وأصيب خمسة آخرون أمس، في انفجار عبوة ناسفة استهدفت حافلة ركاب في حي الأمين شرقي بغداد.

واعتقلت القوات الأمنية العراقية أمس 14 شخصا في كركوك، خلال عملية دهم جنوبي المحافظة.

(بغداد - أ ف ب، أ ب، رويترز)

شرطي عراقي يقف في موقع التفجير في بغداد أمس (رويترز)

استنكار مصري لحُكم سعودي بسجن طبيب وجلده

● القاهرة - شريف حلمي

تزايد الاستنكار الشعبي والحقوقي إزاء حُكم قضائي صدر أخيراً من القضاء الشرعي السعودي بجلد الطبيب المصري رؤوف أمين محمد العربي (52 سنة) 1500 جلدة والسجن 15 عاماً، بتهمة التسبب في إدمان مريضة سعودية أثناء قيامه بعلاجها.

ورَد عدد من علماء من الأزهر الشريف على الحكم، معتبرين انه «حكم قاس ومبالغ فيه ومخالف لثوابت الشريعة الإسلامية»، في وقت نفى مكتب شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي علمه بالواقعة من أصله.

وتضامناً مع الطبيب، نظم الاتحاد المصري لحقوق الإنسان وقفة احتجاجية أمام السفارة السعودية في القاهرة، شارك فيها عشرات الأطباء المصريين، مطالبين بإلغاء العقوبة الجائرة عن زميلهم والإفراج عنه.

كما تقدمت النقابة العامة للأطباء المصريين بالتماس للعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، للعفو عن الطبيب، مشددة على ضرورة «الحفاظ على كرامة الأطباء في مواقع عملهم بالخارج».

كما أعلنت النقابة في بيان لها أنها «ستضطر إلى اتخاذ إجراءات مناسبة لحماية الأطباء في الداخل والخارج».

وكان وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط كلّف مساعده السفير أحمد رزق بإجراء اتصالات على أعلى المستويات مع المسؤولين بالسعودية في هذا الشأن.

وأكد المتحدث الإعلامي باسم السفارة السعودية في القاهرة، أن الحكومة السعودية ستعمل بالتنسيق مع نظيرتها المصرية للوصول إلى حل لهذه القضية.

سلة أخبار

المالكي يستقبل السفير الكويتي

استقبل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في بغداد أمس، السفير الكويتي لدى العراق علي المؤمن، الذي بحث معه القضايا ذات الشأن المشترك.

وقال المؤمن في مؤتمر صحافي عقب اللقاء، انه بحث مع المالكي «جملة من الأفكار والآراء الجديدة التي تصب في مصلحة تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين»، لافتاً إلى أن وجوده كسفير للكويت في بغداد «له أهمية كبيرة لكون السفارة الكويتية أصبحت عنصراً مشاركاً لتطوير ودفع الموضوعات الحالية والمستقبلية نحو الأمام».

وأشار المؤمن إلى أنه لمس خلال فترة وجوده القصيرة في بغداد «ترحيباً كبيراً وآفاقاً متعددة، فضلا عن تكريس وادامة العلاقات الطيبة بين القادة العراقيين والكويتيين».

(بغداد - كونا)

116 أسيراً سودانياً يعانون في إسرائيل

● غزة - الجريدة

كشف مركز «الأسرى للدراسات» الفلسطيني الناشط في شؤون الاسرى، ان الاسرى السودانيين الموجودين في معتقل النقب جنوب إسرائيل، يعانون عدة مشاكل ابرزها نقص وجبات الغذاء، وقلة الملابس والاغطية.

وقال مدير المركز، رأفت حمدونة، إن «الأسرى السودانيين موجودون في قسم يحمل اسمهم، وفي خيام خاصة بهم بمعتقل النقب، وعددهم تقريبا 116 اسيرا، ويوجد في كل خيمة 18 أسيراً»، مشيرا إلى أنهم يعانون بسبب «قلة مواد التنظيف، وشح كمية الملابس والأحذية والاغطية، وقلة كمية الطعام ورداءة نوعه».

اليمن: السلطة والمعارضة بين الحوار والاحتقان السياسي

● صنعاء - محمد الأسعدي

عادت المناورات السياسية بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة اليمنية حول الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها أواخر ابريل المقبل، لتتصدر عناوين الصحف وأحاديث السياسيين، وسط مخاوف من عدم التوصل إلى وفاق سياسي.

القائم بأعمال أمين عام «المؤتمر الشعبي العام» الحاكم، عبد الرحمن الأكوع، أكد حرص «المؤتمر» على مشاركة جميع القوى والأحزاب السياسية في الانتخابات وعلى رأسها أحزاب «اللقاء المشترك» المعارضة، التي ترى -حسب قوله- أن «اليمن غير مؤهل للتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة».

وقال الأكوع: «كان من المفترض أن تتعامل أحزاب المشترك بمسؤولية مع دعوة الرئيس علي عبدالله صالح الى الحوار وتكليف المستشار السياسي لرئيس الجمهورية عبد الكريم الإرياني بذلك، وليس بإصدار بيان ورفض الحوار».

وعلمت «الجريدة» ان الرئيس اليمني كلف أخيرا مستشاره السياسي لاستئناف الحوار مع أحزاب المعارضة في تكتل «اللقاء المشترك»، وهو ما اعتبرته تلك الأحزاب بادرة طيبة من الرئيس، على الرغم من أن تجاوبها لايزال محدوداً، حسب الأكوع. لكن الإرياني عبر عن أمله في تحقيق نتائج إيجابية لتجاوز الاختلاف حول الانتخابات.

وأشار الأكوع الى أن «المشترك» يريد حواراً «خارج إطار الدستور والقانون»، و«هو أمر غير وارد»، خصوصا ان «المؤتمر الشعبي» قدم «الكثير من التنازلات خلال الحوار مع المشترك الذي ظل متمترساً وراء مواقف وقضايا حزبية ضيقة وغير صادقة».

وحمَّل حزب «الإصلاح»، أكبر أحزاب المعارضة في «اللقاء المشترك»، السلطة والحزب الحاكم مسؤولية حالة الاحتقان والانسداد السياسي الحاصل في البلاد، محذرا من «مغبة التمادي الممنهج في التهام ما تبقى من الهامش الديمقراطي، واستمرار أسلوب إدارة البلاد بالأزمات، والإصرار على إفراغ العملية الانتخابية من مضمونها الجوهري في تداول السلطة سلمياً».

واعتبر حزب «الإصلاح» في بيان صادر عن مجلس شورى الحزب، ان تشكيل اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء في 18 أغسطس الماضي، «انقلاب على الديمقراطية أقدمت عليه السلطة وحزبها بصورة تخالف الدستور والقانون والأعراف والتقاليد الديمقراطية».

يذكر أن اللجنة العليا للانتخابات بدأت الأسبوع الماضي ترتيبات المرحلة التنفيذية من عملية مراجعة جداول الناخبين، وذلك عبر تشكيل لجان من منتسبي وزارة التربية والتعليم، بعد أن رفضت أحزاب «المشترك» تقديم مرشحيها لتلك اللجان. وتنطلق عملية المراجعة والتصحيح والطعن منتصف الشهر المقبل في ظل مقاطعة أحزاب المعارضة لمجمل الإجراءات.

الى ذلك، أكد مدير «المعهد الديمقراطي الوطني» (الأميركي) في صنعاء، بيتر ديمتروف، عدم ملاءمة فكرة مقاطعة الانتخابات باعتبارها لا تخدم الأحزاب المقاطعة ذاتها.

أقباط المهجر يُحضّرون لاتحاد «ضدّ الاضطهاد»

يتجه أقباط في المهجر إلى تأسيس اتحاد دولي يهدف إلى الدفاع عن قضايا الطائفة، في خطوة تباينت إزاءها آراء القيادات القبطية داخل مصر، التي تراوحت بين الرفض والترحيب.

● القاهرة - أحمد حسني

يعتزم عدد من قادة منظمات أقباط المهجر تأسيس اتحاد للمنظمات القبطية في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، لتوحيد الجهود للدفاع عما أسموه «قضايا الأقباط المضطهدين في مصر»، الأمر الذي أثار ردود فعل متباينة لدى القيادات القبطية داخل مصر.

ومن المرتقب أن يأتي الإعلان عن نية تأسيس الاتحاد الجديد خلال مؤتمر عام يجمع قيادات قبطية من مصر والعالم، في باريس في التاسع من 9 نوفمبر المقبل.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«الجريدة» أن الهدف من مؤتمر باريس هو «رأب الصدع وإزالة الخلاف الذي دب بين قيادات أقباط المهجر، لاسيما منذ مؤتمر شيكاغو الذي عقد في ديسمبر الماضي»، وأوضحت المصادر أن «المنظمين للمؤتمر وضعوا خطة عمل وجهت الى المدعوين للالتزام بها وعدم الحياد عنها، وذلك للحيلولة دون اتساع الهوة التي نشأت نتيجة الخلاف بين القيادات».

تفعيل التنسيق

وأوضح رئيس الاتحاد المصري لحقوق الإنسان نجيب جبرائيل والمدعو الى المؤتمر، أن القصد من هذا المؤتمر هو «تفعيل آليات التنسيق المشترك بين أقباط المهجر والمنظمات المختصة بالشأن القبطي، أي منظمات حقوق الإنسان التي تدافع عن الأقباط».

وأكد جبرائيل أن «المؤتمر سينبثق عنه لجنة تنفيذية أو اتحاد لمنظمات أقباط المهجر لتوحيد جهود هذه المنظمات وتفعيلها والحد من التنافس والتضارب بين قيادات المنظمات القبطية».

وتوقع جبرائيل أن «الكنيسة سوف ترفض عقد هذا المؤتمر، لأن قيادات الكنيسة يتبرأون من سلوك اتجاه أقباط المهجر».

لا جدوى

في السياق، أوضح المفكر القبطي رفيق حبيب أنه «لا جدوى من إنشاء منظمات واتحادات وعقد مؤتمرات»، مضيفا أن «المؤتمرات الخارجية لجمعيات المهجر لم تفرز آثاراً إيجابية على العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مصر، بل في بعض الأحيان، كان خطابها السياسي مثيرا لقطاعات واسعة من الجانبين».

الشهرة والمصالح

واعتبر الكاتب القبطي جمال أسعد عبد الملاك أن ما يقوم به أقباط المهجر ما هو إلا «لعبة استهوت البعض لأسباب خاصة بكل منهم توزعت بين الرغبة في الشهرة وتحقيق المصالح واختطاف دور بطولة مزعومة».

وأكد عبد الملاك أن ما يراد من هذا المؤتمر «ليس له أي قيمة، لأن هؤلاء سواء كانوا منفردين أو مجتمعين في سياق واحد ليس لهم تأثير على ما يدور داخل مصر، فالمعروف عنهم أنهم يسوقون لأجندة أميركية تريد أن تثبت اضطهاد الأقليات في مصر ليتيح ذلك لها التدخل العسكري المباشر في شؤون مصر وقتما يحلو لها، مستندة إلى قانون حماية الحقوق المدنية الذي شرعه بيت الحرية الأميركي وأيضا ميثاق الأمم المتحدة».

وكان البعض عزا الخلافات التي نشبت بين قيادات أقباط المهجر، لاسيما الملياردير كميل حليم (رئيس التجمع القبطي في الولايات المتحدة) والناشط الشاب مايكل منير (رئيس منظمة أقباط الولايات المتحدة) والملياردير عدلي أبادير (رئيس منظمة أقباط متحدون)، الى رغبة كل منهم في «اختطاف ما يزعمون انه تقدم على صعيد احترام حقوق الأقباط في مصر، لنفسه»، وأن «يظهر كل منهم بأنه المناضل الأهم للدفاع عن الأقلية المسيحية المصرية».